Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 2, Issue 1 (2023) • P: 64 - 50
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

Linguistic Patterns' Role in Arabic -Chinese Translation

Lao Lingling
Faculty of Asian and African Studies | Shanghai International Studies University | China

Received:
20/06/2022
Revised:
30/06/2022
Accepted:
06/09/2022
Published:
30/03/2023

* Corresponding author:
laoyao@gdufs.edu.cn

Citation: Lingling, L. L. (2023). Linguistic Patterns' Role in Arabic-Chinese Translation. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 2(1),* 50 – 64 . https://doi.org/10.26389/AJSRP.G200622

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study of linguistic patterns between Chinese and Arabic plays an important role in translation since ancient times until now. This research will study linguistic patterns based on the characteristics of the Chinese and Arabic languages to clarify their decisive role in translation. It will also compare some linguistic patterns in the two languages, which helps us to know the language into which it is translated and to understand it deeply.

Keywords: Linguistic Patterns Arabic Chinese Translation

الأنماط اللغوية ودورها في الترجمة بين العربية والصينية

لو لينغ لينغ
كلية الدراسات الشرقية | جامعة الدراسات الدولية | شانغهاي | الصين

المستخلص: تؤدي دراسة الأنماط اللغوية بين الصينية والعربية دورا مهما في الترجمة منذ القدم حتى الآن. وسيقوم هذا البحث بدراسة الأنماط اللغوية مبنيا على خصائص اللغتين الصينية والعربية لتوضيح دورها الحاسم في الترجمة، كما سيقوم بالمقارنة بين بعض الأنماط اللغوية في اللغتين وهذا ما يساعدنا في معرفة اللغة المترجم إليها وفهمها فهما عميقا.

الكلمات المفتاحية: الأنماط اللغوية – العربية – الصينية - الترجمة.

المقدمة:

قسّم علماء اللغة الصينية الأنماط اللغوية إلى أربعة مستويات تعتمد على الصوت والمورفيم والصرف والنحو. وسموها بالنظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي. إن الصوت هو طبقة سطحية للغة وناقل لنظام العلامات اللغوية، وفي الوقت نفسه لا بد للغة أن تحقق وظيفتها اللغوية اعتمادا على النظام الصوتي، واللغة نظام يرتبط صوتها بمعانيها ارتباطا وثيقا، ويدل مصطلح "الصوت" في علم الأصوات على وحدة الأصوات الصغرى التي تتمتع بمعان في النظام اللغوي، وهنا يقول يي فاي شنغ وشو تونغ تشيانغ، الأستاذان في جامعة بكين في كتابهما "ملخص علم اللغات" إن مصطلح "الصوت" وحدة الأصوات الصغرى في اللغات المعينة وفيها توجد وظيفة تميّز أشكال أصوات الكلمات، وفي الوقت نفسه يتصل الصوت بالمورفيم اتصالا عميقا ويشير المورفيم إلى أصغر مجموعة تربط الصوت بالمعنى في لغة ما.

يعرف الصرف بأنه قواعد استخدام الألفاظ في الجمل، وعلماء اللغة الصينين والعرب يتوافقون في فهم النظام الصرفي بصرف النظر عن الاختلافات اللغوية بين الصينية والعربية. وقد رأى العلماء الصينيون أن علم الصرف علم يهتم بدراسات صياغة الألفاظ وتغيّر أشكالها وتحوّلها. أما العلماء العرب فيرون أن علم الصرف يبحث في بنية الكلمة من حيث ترتيب حروفها وعددها وحركتها وما يحدث فيها من تغير في الحركات وما يصيب حروفها الأصلية من إعلال أو إبدال.

إن النظام النحوي يبحث في مكونات الجملة وكيفية تركيبها. ويهتم العلماء بالجمل التي تعد الوحدة الأساسية للاستعمال اللغوي، وتتكون الجملة من الكلمات والعبارات وتعبر عن معنى كامل، ويشيرون إلى أن نظم النحو هو أن تلبس المفردة العربية زياً إعرابياً يتناسب ووظيفتها في الجملة ويختلف هذا الزي باختلاف الوظيفة والموقع. (عويضة، 2001)

ويعد النظام الصرفي والنحوي مكونين مهمين في فهم اللغة لكنهما يختلفان حيث يبحث النظام الصرفي في البنية الداخلية للكلمات مركزا على المورفيم أما النظام النحوي فيبحث في البنية الداخلية للجمل ويركز على الكلمات. (داشي، 1982)

أهمية البحث:

يبذل علماء اللغة أقصى الجهود في دراسة الأنماط اللغوية طوال حياتهم من أجل توضيح أسرار اللغات الجوهرية، وتحتوي الأنماط اللغوية على الصوت اللغوي وتراكيب الألفاظ وتغير أشكالها وتكوين الجملة ووظائفها وغيرها. ولا بد أن نتعرف إلى الأنماط اللغوية للغة فيما إذا أردنا إتقانها بصورة فعالية. قال تشو ون جو، عالم اللغة المعروف في مجال العربية في الصين، في كتابه "الدراسات المقارنة بين اللغتين الصينية والعربية": توضح الدراسات المقارنة بين اللغتين الصينية والعربية الاختلافات وأوجه التشابهات على المستويات المختلفة بين اللغتين الصينية والعربية، وتساعدنا في الاطّلاع على مشتركات التطور لهاتين اللغتين وشخصياته، وتظهر اختلافات الأساليب التفكيرية بين الأمتين الصينية والعربية والاختلافات الثقافية المنعكسة على المستوى اللغوي. وتقدم هذه الدراسات الدعم النظري في تعلّم اللغة ودراستها لمتعلمي اللغة العربية وعلمائها في الصين ومتعلمي الصينية وعلمائها في الدول العربية. وترفع مستوى تحرير معاجم اللغة المزدوجة الصينية العربية وتوثق الأسس النظرية لتعليم الترجمة في المدارس الصينية والعربية.

اشكالية الدراسة:

الدراسات في الترجمة بين اللغة الصينية والعربية قليلة في الصين والدول العربية، كما ويصعب علي أن أجد المقالات الأكاديمية تبحث في الترجمة بين اللغتين من منظور الأنماط اللغوية. إن النظام الصوتي والنظام الصرفي

والنظام النحوي في اللغة الصينية تلعب دورا مهما في تركيب الجمل، لكن الباحثين لم يولوا اهتماما كافيا بها ناهيك عن الدراسة المقارنة بين هاتين اللغتين على الرغم من أن اللغة الصينية قد وجدت الإقبال المتزايد في العالم خلال هذه السنوات.وتكون هذه الدراسة صعبة نسبيا بالنسبة إلي، ويتطلب من الباحثة لإتقان اللغتين وبذل الجهود في اختيار المراجع لمقارنة الألفاظ والتعابير والأنماط.

الدراسات السابقة:

1. صراع الأنماط اللغوية : دراسة في بنية الكلمة العربية، بحث ماجستير، جامعة مؤتة 2001م، الصرايرة، رانيا سالم سلامة.
2. اللغة الصينية الحديثة، دار التعليم بشانغهاي ط1، 1995م، خو يو شو.
3. علم الصرف والنحو للغة الصينية، دار الشعب بشانغهاي، ط1، 2019م، جيانغ بين.

منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي لإتمام المقارنة بين اللغتين الضينية العربية في الأنماط اللغوية، وذلك من أجل توضيح أوجه التشابه الاختلافات بهما لإثبات دورها في عملية الترجمة.

المبحث الأول: أهمية بحث الأنماط اللغوية

ترتبط الأنماط اللغوية بعلم اللغة ارتباطا وثيقا وهي قسم مهم في دراسات علم اللغة. في وقت أن علم اللغة سريع التطور في المجتمع المعاصر، ويعطي الدعم النظري للمجالات الأخرى بما فيها علم تعليم اللغات الأجنبية وعلم الترجمة وعلم المعاجم وعلم البلاغة وعلم الأدب وغيرها. وفي الوقت نفسه تُؤدي خصوصيات اللغة إلى علاقات وثيقة بالمجتمع والثقافات والتاريخ والتفكير والأدب والمعلومات والعلامات والمجالات الأخرى. ومن اللازم أن تهتم دراسات علم اللغة بهذه العلاقات والعلوم الأخرى أيضاويجب الاهتمام بها وبعلم اللغة. واللغة من أهم العناصر للأديب بالنسبة إلى علم الأدب، والأدب فن اللغة. وتعزز اللغة باعتبارها مصدرا مهما لتقديم المعلومات التاريخية الثقافاتِ الشعبية في التاريخ وتُسجّلها. وتعد اللغة وسيلة لتشكيل التفكير والتعبيرات بعلم المنطقيات ونظام العلامات. وتعزز العلاقات الوثيقة بين علم اللغة والعلوم الأخرى مكانةَ علم اللغة وتطبيقها في النظام العلمي، وهذاما يجعل علم اللغة العلم المفتاحي. ولذلك يقدم علم اللغة أهمية بالغة للعلوم الأخرى وتطبيقات اجتماعية للمتعلمين المتخصصين في اللغات الأجنبية.

1.1 حماية اللغة

كانت هناك أكثر من اثنتي عشرة ألف لغة في العالم قبل الميلاد ونظرا لافتراضات علماء اللغة انخفض هذا الرقم إلى عشرة آلاف في العام الأول للميلاد. ومن القرن الخامس عشر حتى الآن انخفض عدد اللغات من تسعة آلاف إلى ستة آلاف وثمانمائة وعشرين تقريبا.[1] وإن دراسات الأنماط اللغوية تساعد العلماء في التعرّف إلىطبيعة اللغة وتطوّرها التاريخي للغاية وتقدم الدعم النظري لإجراء دراسات اللغات القديمة حتى تتمكّن من استعادة اللغات المنقرضة. ويجب على علماء اللغة أن يتخذوا وسائل مفيدة من أجل حماية لغات الأمم النادرة واللغات المنقرضة التي تقترب من الانقراض، الأمر الذي لا يفيد في انتشار الحضارات الشعبية وتطورها فحسب، بل يساعد الاتحاد القومي واستقرار المجتمع.

(1)كيف نشأت اللغات في العالم، نشرت في صحيفة بكين اليومية، الطبعة الثامنة، 2017.7.26.

1.2 تنمية اللغة

إن أهمية علم اللغة النظرية تتمثل في مجال علم التعليم اللغات وعلم الترجمة وعلم المعاجم وعلم البلاغة وعلم الأدب وغيرها. وبعض اللغات واجهت الانقراض أما بعضها الآخر فقد تطور مع مرور الوقت وتخلّى عن الأقسام التي لا تتناسب مع تنمية هذه اللغة من أجل تلبية متطلبات التبادل في المجتمع المعاصر. فعلى سبيل المثال، قد أعلنت وزارة التعليم والتربية الفرنسية ودور النشر للمواد التعليمية عام 2016 أنها ستتخذ في موادها التعليمية في المدارس الابتدائية الفرنسية قواعدَ التهجية الفرنسية الجديدة منذ المرحلة الدراسية الجديدة في سبتمبر،حيث ستتغير تهجئة ألفي كلمةٍ فرنسيةٍ تقريبا.[2] وهذا يدل على تنمية اللغة المتواصلة دون شك.

1.3 تعليم اللغات

تعليم اللغات من دوافع دراسات اللغات ومنصات تطبيق النظريات اللغوية. تتمتع كل لغة في العالم بالاختلافات سواء أكانت كبيرة أم كانت صغيرة، وبالتشابهات في الوقت نفسه. وبسبب ذلك، تمكِّن الدراسات في الأنماط اللغوية بين اللغتين متعلمي اللغات الأجنبية من معرفة هذه اللغات وفهمها، وتعرِّفهم الأشكال الثقافية للأمة الصينية والأمة العربية وتطورهما التاريخي من خلال لغتيهما.

المبحث الثاني: أوجه الشبه والاختلاف في الأنماط اللغوية العربية والصينية

2.1 الاختلافات في النظام الصرفي في الأنماط اللغوية بين اللغتين

نظام الصرف أساس تراكيب الألفاظ واستعمالها في الجمل المعينة. واللفظ اللغوي يتكوَّن من حرف واحد أو أكثر وتتركّب الحروف معا بشكل واحد أو بأشكال أخرى في صوغ اللفظ. وسوف يناقش هذا الفصل الاختلافات في نظام الصرف في الأنماط اللغوية بين الصينية والعربية من جوانب منها أقسام الكلام وأساليب صوغ الألفاظ الصينية والعربية وغيرها.

تُعد اللغة الصينية من اللغات الصينية التبتية في العائلات اللغوية. ومن جهة اللفظيات إن اللغة الصينية من اللغة التحليلية أي إن أشكال الألفاظ لا تتغير لكن تتركب الألفاظ من الحروف الثابتة الأشكال وغالبا ما تتجسد علاقات الألفاظ في الجمل بالطرق المساعدة، مثل مواقع الكلمات والكلمات المساعدة والتنغيم وبيئة اللغة والعناصر الأخرى.[3] وبما أن الكلمات تتركّب من الحروف الثابتة الأشكال، فمن اللازم أن نهتم بنظام الكتابة العظيم في اللغة الصينية. نظام الكتابة الصينية - المقاطع الصينية، هي رموز تُستخدم في كتابة اللغة الصينية، وهي رسوم فكرية.

إن المقاطع الصينية أو الرسوم الصينية فريدة في العالم واستخدامها شائع ومتطور لدرجة عالية وقد انتشرت في المناطق المأهولة بمستخدميها. فعلى سبيل المثال، لا تستعمَل المقاطع الصينية في كتابة الصينية فحسب، بل في كتابة اللغة اليابانية واللغة الكورية، ولم تعد الحروف الصينية مستخدمة في اللغة الفيتنامية حيث كانت مستخدمة حتى القرن العشرين.[4] وإضافة إلى ذلك، كتابة المقاطع الصينية أُستخدمت للأوقات طويلة في العالم بسبب تاريخها العريق الذي يعود إلى " أوراكل" في عهد أسرة شانغ في الصين القديمة.

وأما اللغة العربية فهي أكثر اللغات تحدثا ضمن اللغات السامية وهي نوع من اللغات الاشتقاقية. وفي نظام النحو العربي يوجد نظام الأوزان. مثلا، حيث يمكن أن يتحول اسم الفاعل إلى اسم المفعول بتغير الحروف فيها أو

(2)أفضل طريقة لأجل تعليم الفرنسية للاطفال، https://hawamesh.net/.

(3)ليو قا بينغ.(2016). اللغة الصينية الحديثة، الطبعة الأولى، الصفحة ٢٥، دار جامعة تشونغ تسنغ.

(4)سون شو. (2019). الأحرف الصينية باللغتين الكورية واليابانية من منظور أصل الكلمة، الصفحة ١٣٥، مجلة جامعة شاندونغ، العدد الأول.

حركات الحروف، ويتحول الفعل الماضي إلى الفعل المضارع أو فعل الأمر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل وغيرها. ويتبع كل نوع من التغيرات أنظمة معينة. ويتخذ نظام الكتابة العربية الكتابة الألفبائية، وهي نظام الكتابة المنتشر حاليا في العالم. تُكتب اللغة العربية ب 28 حرفا منها 3 حروف لينة هي أ، و، ي.

2.1.1 أقسام الكلام

غالبا ما نحتاج إلى تصنيف الكلمات للإشارة إلى نظام تراكيب الكلام واستخدام أنواع الكلمات من أجل تسهيل دراسات نحو اللغات. فاللغة الصينية من اللغات التحليلية التي تدل على النحو بتحويل أشكال الكلمات، وبسبب ذلك لا يمكن تصنيف الكلمات وفقا لأشكال الكلمات. فيرى علماء اللغة أنه يجب تصنيف أقسام الكلام في الصينية وفقا للوثائق النحوية الأمر الذي يصنف الكلام في الصينية إلى نوعين عموما: المستوى النظري للكلام والمستوى الوظيفي للكلام، ومن المستوى النظري الاسم، والفعل، والصفة، والعدد، والضمير، والظرف، والتمييز، والحال. ومن المستوى الوظيفي حرف الجر، وأدوات الربط، وحروف المعاني، وإضافة إلى المحاكاة الصوتية والتعجب[(5)].

أما اللغة العربية هي اللغة ذات الألفاظ الكثيرة ويمكن للكلمة واحدة أن تتحول إلى كلمات متعددة من الجذر نفسه. مثلا نستطيع أن نأخذ من الفعل الثلاثي المجرد الفعل المزيد أو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة باسم الفاعل وغيرها بوسائل زيادة الحروف أو حذفها أو تغييرها أو زيادة حرف على جذر هذه الكلمة من أجل تحقيق تغير رأس الكلمة أو وسطها أو نهايتها. ولذلك يرى علماء اللغة أن أقسام الكلام في العربية على أساس أشكال الكلمات ويقسمونها إلى ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف. وحدد سيبويه، عالم اللغة المشهور هذا النظامَ بنحو العربية الأساسي ونظام أقسام الكلام في العربية غير أنه لم يتوقف عن النقاش في تصنيف الصفة. تتّبع إحدى الجماعتين لنظام أقسام الكلام في العربية الذي أسسه سيبويه ويرون أن الصفة من الأسماء. أما الجماعة الأخرى فتتكون من علماء اللغة المعاصرين الذين يرون أنه يجب تصنيف الصفة في قسم منفصل وفقا لعلم النحو الغربي. وقد قال تمام حسان العالم النحوي العربي: "يجب علينا إعادة تصنيف كلام العربية جمعا بين الأشكال والوظائف أو التركيب والمعاني. بحيث قسّم تمام حسان الألفاظ العربية إلى سبعة أنواع، بما فيها الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والظرف والأداة. وقد ميز الصفة عن الاسم والفعل بوظائفها وأشكالها وتحويلها والخصائص الأخرى. وإذا درسنا صفات العربية من جانبين نحو العربية التقليدي وعلم اللغة الحديث، يمكن أن نجد أن صفة العربية تحتوي على اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل واسم التفضيل ومبالغة اسم الفاعل وغيرها، فلذلك ترتبط الصفات العربية بالاسم ارتباطا وثيقا إلى حد كبير.

2.1.2 أساليب صوغ الألفاظ

إن نظام الكتابة الصينية يعتمد على المقاطع الصينية والرسوم الفكرية التي تطورت بعد تبسيط الرسوم القديمة وتركيبها وزيادة العناصر اللازمة عليها. ويدل كل مقطع في الصينية على مقطع لفظي، أي وحدة من الوحدات التي يُقسّم إليها صوت الكلام البشري ولا تتمتع اللغة الصينية بالأنواع الكثيرة من أشكال الكلمات وأغلب الكلمات الصينية الكلمة يتكون من مقطعَين صوتيين فيُستخدم الأسلوب التركيبي في صوغ الألفاظ بصورة كثيرة والقليل من الكلمات يكون بأسلوب اشتقاقي. مثلا، الكلمات الصينية "朋友" و "国家"و "重举"و "震地"تكونت وفق أسلوب تركيب لكنها من نماذج مختلفة. وعلاوة على ذلك، فقط القليل من الكلمات الصينية تستعمل أسلوب الاشتقاق في صياغتها، وهذا يختلف اختلافا كبيرا عن اللغة العربية التي تتمتع بنظام الاشتقاق العظيم. أسلوب

(5)ليو قا بينغ. (2016). اللغة الصينية الحديثة، الطبعة الأولى، الصفحة ٥٨، دار جامعة تشونغ تسنغ.

الاشتقاق على أساس الجذر واللاحقة منهما الجذر يعني المعنى الأساسي بينما تشير اللاحقة إلى المعني الزائد. فعلى سبيل المثال، الكلمات "**二第**" و "**阿**贵"تركب من "لاحقة + الجذر"، والكلمات "**子桌**" و "**儿花**"تركب من "الجذر + اللاحقة."

اللغة العربية تعتمد على النظام الألفبائي في أبجديتها وتستطيع الحروف العربية تغيير أشكالها في أول الكلمة أو وسطها أو نهايتها غالبا. ولذلك أسلوب الاشتقاق يعد من أهم أساليب الصياغة. إضافةً إلى أسلوب الاشتقاق، هناك أسلوب التراكيب وأسلوب الاتباع وأسلوب النحت وأسلوب الاستعارة والأساليب الأخرى من أساليب صوغ الألفاظ.[6] إن أسلوب الاشتقاق يستعمل أوزان الألفاظ العربية الموجودة لاشتقاق كلمة جديدة من الجذر اللغوي للتعبير عن معنى الكلمة الجديدة من خلال معنى الجذر + معنى الوزن. ويعد الاشتقاق أحد أهمّ الطرق للتنمية المعجمية وما يتحول من أسلوب الاشتقاق يطلق عليه المشتق ولديه الدلالة المتطورة ليس الدلالة الأصلية. مثلا الكلمات مكتبٌ، كُتّاب، كتابةُ، كِتابٌ، كاتِبٌ، كتبٌ، مكتبةٌ كلها مشتقة من الحروف ك، ت، ب وأيضا نسميها الجذر. يمكننا أن نجد أن الكلمات السابقة المشتقة من الجذر ك، ت، ب تتمتع بمعنى أساسي – وهو الكتابة. وعلى سبيل المثال، يتألف "كتاب" من "كاتب"، و"المكتبة" مكان لوضع "الكتب" وغيرها. لذلك الاشتقاق في اللغة العربية ليس التغير البسيط في أشكال الكلمات، بل تتصل المعاني بعضها ببعض. ويرى علماء اللغة أن جذر العربية يحدد المعنى الأساسي فنستطيع فهم الاشتقاق من الجذور الأخرى وفقا لنظام الاشتقاق عندما نتعرف عليه الذي يساعد متعلِّمي اللغات الأجنبية في دراستهم للغاية. ولكن علينا أن ننتبه إلى أن القواعد ليس دالة على دراسة اللغات، ليست إلاّ ظاهرةلغوية قام بجمعها علماء النحو.

والأسلوب التركيب يعني أن تدمج كلمتان أو أكثر في كلمة جديدة. والكلمات المركَّبة ليست موجودة منفصلةً مثلا كلمة "رأسمال" تساوي "رأس"+ "مال"، وكلمة "برمائي" تساوي "بر" + "مائي."

كما نعرف أن الإضافة تُستخدم كثيرا في اللغة العربية والإضافة نوع من أساليب التركيب، أي التركيب الإضافي. تفيد الإضافة في اللغة العربية إيجاد علاقة بين لفظين، بأن يُجرَ ثانيهما، أي المضاف إليه، وأن يَسْلم المضاف، الذي هو أولهما. في اللغة الصينية توجد الإضافة أيضا لكن يقع المضاف في الصينية ثانيا، ويدل على المعنى الأساسي أما المضاف إليه يقع في أولا ويدل على المعنى الزائد. عند الإضافة الصينية نوعان منهما "الصفة + مفتاح اللفظ (الاسم أو الضمير)" و"الحالة + مفتاح اللفظ (الفعل أو الصفة). مثلا "**野生**动物"، "语言结构"، "**精心**设计".

2.2 أوجه الشبه في النظام الصرفي في الأنماط اللغوية بين اللغتين

إن اللغة الصينية واللغة العربية من عائلة لغات مختلفة منها اللغة الصينية من اللغات الصينية التبتية واللغة العربية من اللغات السامية. واللغة الصينية لغة تحليلية واللغة العربية لغة اشتقاقية. لذلك يوجد اختلافات كبيرة بين اللغتين. وقد قِيل إن التشابه بين اللغة الصينية واللغة العربية هي الصعوبة في تعلم كل منهما، وكلتاهما من أصعب اللغات في العالم. وإلى حد ما هذا الكلام كلام صحيح لأن سبب صعوباتِهما نظام الكتابة المعقد والأمثال والعبارات العادية ذات التاريخ الطويل والثقافة الخفية في اللغة الصينية ونظام الصوت، والنحو المعقد وأشكال الكلمات الكثيرة في العربية. ولكن في حقيقة الأمر يتشابه فيكل لغة إلى حد ما.

وقد قال جي شيان لين، العالم الصيني المشهور مقدرا الثقافة الصينية: "إن الثقافة الصينية نظام ثقافة مستقل يتواصل به الناس منذ قرون طويل ولم يتوقف في مراحل التنمية.[7] وتكوّن الثقافة الصينية أشهر الأنظمة

(6)جو لا. (1998). علم اللغة العربية، الطبعة الثانية، الصفحة ١٢٩، دار التعليم والبحث للغات الأجنبية.

(7)ليانغ جي قانغ.(2008). حديث جي شيان لين عن الثقافة، مجلة منتدى الصين، الصفحة ٩٨، العدد الأول.

الثقافية العالمية مع الثقافة الهندية والثقافة الإسلامية العربية والثقافة الغربية الناشئة في اليونان وروما. ثم يتابع قائلا:"تعود الثقافة الصينية والثقافة العربية إلى تاريخهما الطويل وتتناسب اللغتان مع متطلبات التنمية في العصور المعينة إضافة إلى التبادل الثقافي والاقتصادي والسياسي بين الصين القديمة والدول العربية القديمة حتى الآن، ويوجد بعض التشابهات بين اللغة الصينية واللغة العربية. وسنناقش التشابهات بين اللغتين من خلال نظام الصرف.

2.2.1 أسلوب النحت والتركيب

يقصد بأسلوب النحت صوغ لفظة جديدة من لفظين أو أكثر، وهذا النوع من صوغ الألفاظ يكون بحذف أجزاء من الألفاظ ذاتها وجمع اللفظة المركَبة بين معنى اللفظين المركِبين لكن تجمع بين أجزاء أشكالها. فعلى سبيل المثال:

بعث + أثار ← بعثر

قال: بسم الله ← بسمل

من + إذ ← منذ

يختلف أسلوب النحت عن أسلوب التركيب اختلافا نسبيا لأن كلمات النحت محذوف جزؤها أما كلمات التركيب فتحافظ على حروفها وحركاتها (جونغ ياو، 2002). يفضل العرب اتخاذ أسلوب التركيب لتكوين الكلمات من أجل عكس أحدث حالة التنمية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ووفي مجال العلوم والتكنولوجيا في اللغة العربية المعاصرة مع أن أسلوب النحت ظهر في بداية تطور اللغة العربية.

في اللغة الصينية لا نستطيع أن نحذف حروف الألفاظ بحرية كاللغة العربية وذلك لأن شكل الألفاظ الصينية ثابت. ولكن لديها استثناءات مثل اللفظ "俩" معناه"两个" (اثنان / اثنتان...)، يتكون من لفظين "两" و" 个"لكن يتحول شكل "个" إلى " 亻" ثم يصبح "俩" مع اللفظ两" "،لكن هذه الظاهرة نادرة في اللغة الصينية.

يُستخدم أسلوب التركيب نادرا أيضا في اللغة الصينية ونادرا ما نستعمل الكلمات المركبة في الكلام عادةً من حيث إن الكلام اليومي في الصينية المعاصرة يستعمل الكلمات ذات المقطعين اللفظيين كثيرا بينما يغلب على الكلمات المركبة المقطع اللفظي الواحد.[8] لذلك تُستخدم هذه الكلمات المركبة في حالة خاصة معينة من أجل التوكيد. وتستخدمها بعض اللهجات الصينية أكثر. فعلى سبيل المثال، الكلمة "甭"(معناها "لا داعي") مركبة من "不用" وتُستخدمكثيرا في مناطق شمال الصين، وليست موجودة في الكلام في اللهجات الجنوبية مثل مقاطعة قوانغدونغ. و"" 歪،" 歪"من الكلمات المركبة إلى جانب "甭".

2.2.2 الأوزان

إن أسلوب الاشتقاق يعد أكثر أساليب صياغة الألفاظ استخداما في اللغة العربية، ويشتق كلمةً من جذرها عن طريق زيادة أو حذف الحروف المساعدة وفقا لقانون معين، نسميه الأوزان.

ويقصد بالأوزان الحالة التي تدل على أشكال الكلمات ومكوناتها وحركاتها. ولا تشير إلى كلمة معينة بل ثمرة الدراسة التي وصل إليها علماء اللغة العربية القدماء بعد دراستهم لقرون. ولا يمكننا إحصاء أوزان الأسماء العربية بسبب كميتها الهائلة جدا لكن إحصاء أوزان الأفعال العربية محدود. وإلى جانب ذلك، وجد علماء نحو العربية أن الأفعال ذات الوزن نفسه تتمتع بعناصر المعنى نفسه.

(8)تش تشانغ هاي، لين جي يونغ. (2019). تحليل بنية الكلمات المركبة الصينية موازية للبنية النحوية، الصفحة ٢١٢، مجلة جامعة تشجيانغ (طبعة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، العدد الخامس.

فعلى سبيل المثال، الوزن "أفعل" عناصر معناه "جعل فلانا يفعل..."، مثل الكلمة "أخرج" تعني جعل فلانا يخرج، والكلمة "أوصل" تعني جعل فلانا يوصل فلانا. والوزن "تفاعل" عناصر معناه "الاشتراك"، مثل الكلمة "تعاون" و"تعايش" و"تقابل". والوزن "استفعل" عناصره معناها "طلب، ظن" مثل الكلمة "استخرج" و"استحسن واستفهم ". يسمي علماء النحو هذه الظاهرة الدوافع النحوية التي تُختص بها اللغة العربية بسبب خصائص صرف العربية. أما اللغة الصينية فليس لديها هذه الدوافع النحوية قبل صوغ الألفاظ.

ما زلنا نستطيع تلخيص بعض الخصائص من الكلمات الصينية كالأوزان في اللغة العربية على الرغم من خلوها من الدوافع النحوية في اللغة الصينية. ولاحقات الكلمات في اللغة الصينية من أبرز الخصائص كالأوزان. وإن اللاحقة في الصينية من مصطلحات أسلوب الاشتقاق لصوغ ألفاظ اللغة الصينية. توضع اللاحقة على الجذور المختلفة لصوغ الألفاظ المتباينة لكن تتمتع بعناصر المعنى نفسه. فعلى سبيل المثال اللاحقة "子" تُستخدم كثيرا في اللغة الصينية لكن علماء النحو أعطوا آراء مختلفة لها. وتُعد اللاحقة "子" لاحقة تصغير عموما. مثلا "桌子"، "燕子"، ""胖子". وفي الحالة الأخرى تدل على الاحترام.

2.3 الاختلافات في نظام النحو في الأنماط اللغوية بين اللغتين

يدرس علم النحو في الجمل التي تتأسس على الكلمات. قد تناقشنا في الاختلافات والتشابهات في أشكال الكلمات الداخلية وأساليب صوغ الألفاظ بين اللغة الصينية واللغة العربية. وسنقارن الجمل بين اللغتين لمناقشة الاختلافات والتشابهات بينهما.

كانت اللغة الصينية من اللغات التحليلية من جهة الأسلوب النحوي للتعبير عن المعنى النحوي لأن اللغة الصينية تعبر عن المعنى النحوي اعتمادا على الأساليب التحليلية التي تحتوي على تركيب أقسام الكلام ونغمة الكلام وبيئة الكلام وغيرها، وهذا يتطلب من المستمعين تحليل معنى الكلام الحقيقي من تركيب الجمل مع بيئة الكلام. وقد اعتقد تشو لي كاي أن إطار جمل اللغة الصينية بسيط ومطلق، ويهتم بالمعاني بدلا من الأشكال. وكانت ظاهرة الحذف منتشرة في الكلام.

فعلى سبيل المثال:

1- المثال الأول:

(أعطى الطالب كمال العميدَ النقود سرا) (阿呆给领导送礼。)

العميد: ماذا تقصد بهذه النقود؟ 领导：“你这是什么意思？”

كمال: لا أقصد أي شيء،هديّة فقط. 阿呆：“没什么意思，意思意思。”

العميد: كيف تفعل هكذا؟! 领导：“你这就不够意思了。”

كمال: لا شيء لاشيء. 阿呆：“小意思，小意思。”

العميد: إنك شخص ممتع. 领导：“你这人真有意思。”

كمال: في حقيقة الأمر لا أقصد شيئا آخر. 阿呆：“其实也没有别的意思。”

العميد: لذلك شكرا لك على الهدية. 领导：“那我就不好意思了。”

كمال: أنا أشكرك. 阿呆：“是我不好意思。”

2- المثال الثاني:

لا يستطيع منتخب كرة القدم الصيني التغلب على أي منتخب آخر. 中国足球谁也赢不了。

لا يستطيع أي منتخب التغلب على منتخب كرة القدم الصيني. 中国足球谁也赢不了。

في المثال الأول تكررت كلمة "意思" التي تحتها الخط ولكن فيها معاني مختلفة في كل مرة وتتطلب من القراء أو المستمعين فهم المعنى الحقيقي مع بيئة الكلام. وفي المثال الثاني الجملتان متشابهتان في الرسم الصيني ولكن معناهما مختلف، ولكن في حقيقة الأمر يمكن فهم هاتين الجملتين للمعنيين المختلفين فهما كاملا. في الفهم الأول لكلمة"中国足球" (منتخب كرة القدم الصيني) الفاعل والكلمة"谁" (أي منتخب) المفعول به، لذلك تعني الجملة "لا يستطيع منتخب كرة القدم الصيني التغلب على أي منتخب آخر". وفي الفهم الثاني الكلمة"中国足球" "(منتخب كرة القدم الصيني) المفعول به والكلمة"谁" (أي منتخب) الفاعل، لذلك تعني الجملة "لا يستطيع أي منتخب التغلب على منتخب كرة القدم الصيني."

تعبر اللغة العربية عن المغزى النحوي بوسائل شاملة بدلا من الوسائل التحليلية للغة الصينية، لأن الأفعال ضمن الكلام العربي تشير إلى المغزى الصرفي والنحوي. مثلا الكلمة "يلعب" المشتقة من الجذر "لعب" تعني "هو يلعب الآن"، الذي يشير إلى العلاقة النحوية المعينة.وليست هذه الظاهرة النحوية موجودة في اللغة الصينية.

2.3.1 تركيب الكلام

يغلب على جمل اللغة الصينية التركيب "الفاعل + الخبر + المفعول به"، أي لغة SVO، والأساليب الأساسية الأربعة في الصينية (الجملة الخبرية، وأسلوب التعجب، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب الطلب) على أساس هذا التركيب. فعلى سبيل المثال:

الجملة الخبرية:

أنا (الفاعل) أحب (الخبر) ك (المفعولبه) 我（S）爱（V）你（O）。

أسلوب التعجب:

(كم) أنا (الفاعل) أحب (الخبر) ك (المفعول به)! 我（S）爱（V）你（O）啊！

أسلوب الاستفهام:

(هل) أنا (الفاعل) أحب (الخبر) ك (المفعول به)؟ 我（S）爱（V）你（O）吗？

أسلوب الطلب:

(دع) أنا (الفاعل) أحب (الخبر) ك (المفعول به)! 让我（S）爱（V）你（O）！

في اللغة العربية نوعان من الجمل عموما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية.[9] الجملة الاسمية يتكون تركيبها الأساسي من جزءين هما: المبتدأ والخبر، والمبتدأ موضوع والخبر حديث عن هذا الموضوع. ولكن بكلمة أخرى المبتدأ هو الفاعل والخبر هو الذي يكمل الجملة وعندما نقارنه بنحو اللغة الصينية، بحيث تركيب الجملة الاسمية تركيب " الفاعل زائد الخبر زائد المفعول به". على سبيل المثال:

أنا (المبتدأ / الفاعل) صيني(الخبر). 我是中国人。

أنا (المبتدأ / الفاعل) أكتب(الخبر) رسالة (المفعول به) 我正在写信。

(9)جو لا. (1998). علم اللغة العربية، الطبعة الثانية، الصفحة ١٣٥، دار التعليم والبحث للغات الأجنبية.

تتكون الجملة الفعلية من: الفعل والفاعل أو الفعل والفاعل والمفعول به. إن الجملة الفعلية في اللغة العربية خاصة بها وهي غير موجودة في اللغة الصينية. فالجملة الفعلية تركيبها "الفعل + الفاعل + المفعول به"[10]. على سبيل المثال:

يكتب(الفعل) ناصر(الفاعل) رسالة(المفعول به). 纳赛尔正在写信。

يكتب(الفعل) رسالة(المفعول به) ناصر(الفاعل). 纳赛尔正在写信。

ولكن في اللغة العربية تنتشر الجملة المنسوخة خاصةً في الجملة الاسمية. إن تركيب الجملة الاسمية "المبتدأ + الخبر" لكن يؤخَر الخبرفي الجملة أحيانا عند توكيده فيسمها علماء اللغة "الجملة الاسمية المنسوخة". يطلق على هذا الخبر على "الخبر المقدم" والمبتدأ "المبتدأ المؤخر". فعلى سبيل المثال:

في المكتب(الخبر المقدم) أستاذ(المبتدأ المؤخر). 这个老师在办公室。

في الحقيقة يوجد في اللغة الصينية الجملة المنسوخة لكن استخدامها نادر وتُستخدم هذه الجملة في الجملة الإنشائية عموما، أي أسلوب الاستفهام وأسلوب الطلب وأسلوب التعجب إضافة إلى التوقف الصوتي بين الخبر والفاعل اللذين تفصلهما العلامة " ,"، فعلى سبيل المثال:

يتناول الغداء، هو؟ 在吃饭吗，他？

قف، يا أسطى! 别走，师傅！

خلاص، نقودي! 没了，我的钱！

2.3.2 الفئة النحوية في الأنماط اللغوية

الجنس: في اللغة الصينية لا تدل الكلمات نفسها على الجنس لكن يجب زيادة كلمات خاصة إلى الكلمات الأخرى لكي تعبر عن الجنس إذا يحتاج القائل إلى توكيده.[11] مثلا، كلمات تدل على المذكر"男" ، "公"وغيرها، مثل الكلمة "男人" تعني الرجل، والكلمة "公鸡" تعني الديك. والكلمات غير العاقلة ليس لها جنس. وسبب هذه الظاهرة في اللغة الصينية في أشكال كلماتها الثابتة فلا بد من زيادة كلمات مساعدة من أجل تحديد الجنس.

تنقسم الأسماء العربية إلى كلمات مذكرة وكلمات مؤنثة تدل على الجنس بتغير أشكالها. فعلى سبيل المثال، الكلمات "جميل"، "كاتب"، "الرجل" من الكلمات المذكرة بينما الكلمات "جميلة"، "كاتبة"، "النساء" من الكلمات المؤنثة. في اللغة العربية والإشارات المؤنثة منها التاء المربوطة والألف الممدودة والألف المقصورة.

العدد: تتكون الفئة العددية في اللغة الصينية من المفرد المطلق والقريب والجمع المطلق والقريب. الكلمات" 我"(أنا)، "你"(أنت)، "他"(هو)،"她"(هي)، "它"(الضمير للمواضيع غير العاقلة) من المفردات المطلقة، و"我们 "(نحن)، "你们"(أنتم)، "他们"(هم)، "她们"(هنَّ)، "它们"(جمع الضمير للمواضيع غير العاقلة)، "人们 "(ناس)، "三本书"(ثلاثة كتب) من الجمع المطلق بسبب العلامةالمعجمية "们" والعدد المعين ليصف الموصوف.ويمكن للمفرد القريب والجمع القريب أن يقصد المفرد والجمع كليهما، فلا نستطيع معرفتها إن كانت مفردة أم جمعا إلاّ في بيئة لغوية معينة. وهذا ما يشرح أن اللغة الصينية من اللغات التحليلية.

(10)رأى تشان تشونغ ياو أن الفاعل في الجملة الفعلية العربية والفاعل في اللغة الصينية مفهومان مختلفان. الفاعل في اللغة الصينية موضوع كالمبتدأ في الجملة الاسمية في اللغة العربية.

(11)شي لين. (2014). البحث في الفروق بين الجنسين في استخدام اللغة الصينية، الصفحة ٩٠، مجلة خوا جيانغ، العدد الثامن.

أما في اللغة العربية يوجد ثلاثة أنواع من الأسماء، هي المفرد والمثنى والجمع.[12] فعلى سبيل المثال، الكلمات "كتاب، كتابان، كتب" مفرد الكلمة "كتاب" ومثناها وجمعها. والكلمات "موظف، موظفان، موظفون" مفرد الكلمة "موظف" ومثناها وجمعها. يتحول كل مفرد إلى مثناه عن طريق زيادة الألف في المثنى أي "ان" على نهاية الكلمة. وبعضه يتحول إلى الجمع عن زيادة الواو في جمع المذكر السالم أي "ون" على نهاية الكلمة فنسميه الجمع السالم مثل المثال السابق "موظفون"، إضافة إلى الأسماء الأخرى التي تتحول إلى الجمع بالقوانين المختلفة، نسميها جمع التكسير.

الحالات الإعرابية: ليس لدى اللغة الصينية مصطلح الحالات الإعرابية مثل اللغة العربية التي لها أسماء كالمرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم. ومصطلح الحالات الإعرابية مهمّ جدا في نحو العربية. وليست الحالات الإعرابية موجودة إلاّ في جمل معينة. ولا يمكن إعراب كلمة إذا هي منفصلة عن بيئة الكلام المعينة. يحدد إعراب الكلام معناه وتعد جزءا مهما في علم نحو العربية. إذا يتبادل الاسم المرفوع والاسم المنصوب موقعهما في الجملة فسيصبح معنى الجملة معاكسا، ويطلب من القراء أو المستمعين فهم معنى الكلام وفقا لما يقرؤون أو يستمعون إليه لأن الكلام أو الجمل في النص في اللغة العربية ليس له أي إشارة تدل على الإعراب عموما.

الاسم المعرفة والاسم النكرة: اللغة الصينية واللغة العربية كلتاهما تهتمان بمصطلح الاسم المعرفة والاسم النكرة اهتماما هائلا. ويقصد بالاسم المعرفة شيء معين أما الاسم النكرة يقصد به شيء غير معين. ويتحول الاسم النكرة في اللغة الصينية إلى اسم معرفة اعتمادا على زيادة الأداة المساعدة أمام اسم النكرة. فعلى سبيل المثال، العبارات"这人"(هذا الرجل)، "**那本**书"(ذلك الكتاب) فيها جزءان "这"(هذا) + "**人**"(رجل)، و"**那本**"(ذلك) +"书"(كتاب).

يقصد بالاسم النكرة في اللغة العربية الاسم دون الحرف الألف واللام "ال" عموما مثل "كوب"، "رجل". والاسم المعرفة يعني الاسم الذي أمامه الألف واللام مثل "الكوب"، "الرجل".. وتكون الإضافة اسم معرفة إذا المضاف إليه اسم المعرفة، وتكون الإضافة اسم شبه المعرفة إذا يكون المضاف إليه اسما نكرة.

2.3.3 الخصائص النحوية

مصطلح الحالات الإعرابية التي يقصد به تغيّر أشكال الأسماء والضمائر التي تشير إلى العلاقات النحوية بين أقسام الكلام في بعض اللغات الاشتقاقية من جهة النحو التقليدي. ولا بد أن هذه الحالات الإعرابية ذات إشارات شكلية ظاهرة أي أساس تغير أشكال الكلمات السطحية. يؤثّر هذا التغير في الجمل المعينة لكي تدل على المغزى النحوي المختلف. وتسمَّي هذه الظاهرة في اللغة "النحو الإعرابي".[13]

إن نحو اللغة العربية من النحو الإعرابي ويسمَّى "النحو الظاهر" أيضا لأن الكلمات في جملة اللغة العربية لديها العلامات الإعرابية أي الضمة، والفتحة، والكسرة، والسكون، وتُظهر الأشكال المختلفة من خلال الحالات الإعرابية المختلفة. فعلى سبيل المثال، كلمة "محمد" التي تحتها خط في حالات إعرابية مختلفة:

كتب محمدٌ رسالة. (مرفوع)

ناصر ينتظر محمداً. (منصوب)

أذهب إلى محمدٍ. (مجرور)

(12)جو لا. (1998). علم اللغة العربية، الطبعة الثانية، الصفحة ٨٧، دار التعليم والبحث للغات الأجنبية.

(13)أعلن النحو الإعرابي C.J.Fillmore عالم اللغة الأمريكي في منتصف s1960 من أجل الدراسة في العلاقات بين تركيب الجمل ومعاني الكلام.

تدل الجمل السابقة الثلاث على أشكال كلمة "محمد" عندما هي فاعل أومفعول به واسم مجرور فحالاتها الإعرابية المرفوع والمنصوب والمجرور. كما رأينا، تُظهر الكلمة في الجملة بأشكال مختلفة عندما هي في مكان مختلف، وهذه إشارة شكلية سطحية.

إضافة إلى الحالات الإعرابية، الأسماء المذكرة والمؤنثة والمفرد والمثنى والجمع والفعل الماضي والمضارع وفعل الأمر وغيرها كلها تتمتع بأشكال مختلفة في الحالات المختلفة لكنها تؤثر في الجمل المعينة من أجل التعبير عن المغزى النحوي .

إن نحو اللغة الصينية من النحو الذي يعاكس اللغة العربية بسبب أشكال الكلمات الثابتة فلا تستطيع الدلالة على الحالات الإعرابية بتغير أشكال المقاطع الصينية. لذلك يتحقق إعراب الجملة الصينية من معنى الجملة ذاتها. فعلى السبيل المثال:

穆罕默德写了一封信。　　كتب محمد رسالة.

纳赛尔正在等穆罕默德。　　ناصر ينتظر محمداً.

في الجملة الأولى الكلمة "穆罕默德"(محمد) التي تحتها الخط هي الفاعل أما في الجملة الثانية هي المفعول به وكما رأينا أن هذه الكلمة ليس عندها أي تغير في شكلها ونعرف حالتها من تحليل معنى الجملة.

إطار جمل اللغة الصينية بسيط ومطلق، ويهتم بالمعاني بدلا من الأشكال وكانت ظاهرة الحذف منتشرة في الكلام، وكان لاو شه، الأديب الصيني المشهور، يقول: "ما يسبب بساطة تركيب لغتنا أننا نعبر عن بعض الكلمات تعبيرا خفيا ولا داعي لكتابتها أو نطقها."[14] بينما تركيب اللغة العربية دقيق وعناصر الجملة واضحة ولا تحذف العناصر المهمة. ويسمي علماء اللغات هذه الظاهرة في اللغة الصينية "الهيكل العميق" والظاهرة في اللغة العربية "الهيكل السطحي". [15]والمثال على ذلك جمل المجهول و"الجملة دون الفاعل" في اللغة الصينية:

这书看过了。　　قُرئ الكتاب.

衣服洗了。　　غسلت الملابس

出太阳了！　　طلعت الشمس!

下雨了！　　مطرت السماء!

تدل هذه الجمل السابقة الأربع على جمل مجهولة حذف فاعلها في الجمل الصينية والعربية. ولا تزال أول جملتينِ صينيتينِ معقولتين إذا تُضاف علامات المجهول إليهما مثل "这书（被）看过了"، و"衣服洗了（被）" لكن غالبا ما تحذف هذه العلامات في التبادل اليومي ولو في الكتابة الرسمية لأن هذا النوع من الحذف لا يؤثر في معنى الجملة. تهتم الجمل الصينية بالمنطقية الداخلية في الجملة بدلا من شكل الجملة. مثلا، في أول جملتينِ "书"(الكتاب) و"衣服" (الملابس) كلتاهما من المواضيع غير العاقلة فلا يمكن أن تُعد الفاعل للفعل "看"(قرأ) والفعل "洗"(غسل). لذلك إن إضافة علامات المجهول أمر فائض، الذي يسبب بساطة هيكل الجمل الصينية واهتمامها بالمعنى بدلا من الشكل. وفي الجمل السابقة في اللغة العربية، من اللازم أن يُستخدم فعل المجهول وعلامات المجهول للدلالة على علاقة المجهول، وهذا يتسبب في خاصية الدقة والإحكام في تركيب اللغة العربية.

وتدل ثاني جملتين صينيتين على "الجملة دون الفاعل" التي تنتشر في اللغة الصينية. غاليا ما يكون الفاعل في هذه الجملة مجهولا أو ليس مهمّا فلا يظهر. وتستطيع الجملة دون الفاعل التعبير عن المعنى الواضح الكامل عموما

(14)لو شي. (2004). تكوين المقالات من التحدث، الصفحة ١٠٨، دار جامعة فودان.

(15)تس جونغ ياو.(1996). الهيكل العميق والسطحي للجمل العربية، مجلة العالم العربي، الصفحة ٧٥، العدد الثاني.

على الرغم من عدم وجود سياق الجملة أو بيئة الكلام المعينة. مثل الجملتين السابقتين في اللغة الصينية "太出了阳"(طلعت الشمس) و"下雨了"(مطرت السماء) كلتاهما خالية من الفاعل ولكن ليس لديهما تأثير في فهم المعنى. وفي هاتين الجملتين في اللغة العربية تصير الكلمة "الشمس" الفاعل و"طلعت" الفعل، الأمر الذي يكوّن التركيب "الفعل + الفاعل". والكلمة "السماء" تصبح الفاعل و"مطرت" الفعل. يمثّل هذان المثالان خاصية الدقة والإحكام، وإلى جانب آخر يمثّلان تعرّفَ العرب وفهمهم للطبيعة إلى حد ما.

2.3.4 جوهر الجملة

يعني جوهر الجملة الموضوع الجوهري في جملة وهو كلمة أو عبارة أو جملة بسيطة، والأقسام الباقية تصف جوهر الجملة.

تهتم اللغة الصينية بالهيكل العام الذي يبدأ من الأقسام المساعدة أولاً مثل الصفة والحال والظروف وغيرها، ويظهر جوهر الجملة في نهاية الجملة. فعلى السبيل المثال:

我昨天看到一件衣服。 رأيت ملبسا أمس.

我昨天看到一件漂亮的衣服。 رأيت ملبسا جميلا أمس.

我昨天在这店里看到一件漂亮的衣服。 رأيت ملبسا جميلا في الدكان أمس.

في الجمل الصينية السابقة كلمة"衣服" (ملبس) التي تحتها الخط جوهر الجملة وتوضع في نهاية الجملة. أما الأقسام الأخرى فهي توضع أمام جوهر الجملة منها الصفة"漂亮的" (جميل) وظرف المكان "在这店里" (في الدكّان) وظرف الزمان"昨天" (أمس). بسبب ذلك إن رأس الجمل الصينية مفتوح ونهايتها محدودة، أي دائما ما يقع جوهر الجملة في نهاية الجملة ولا تضاف الأقسام الأخرى إلاّ أمام جوهر الجملة. لكن طول الجملة الصينية محدود بجوهر الجملة المؤخر فتنقسم الجملة إلى عدة جمل بسيطة إذا تكون الأقسام الأخرى كثيرة جدا.

وفي الجمل العربية يكون جوهر الجملة في رأس الجملة والأقسام الأخرى تمتد إلى الخلف. تستطيع الجمل العربية أن تمتد بحرية لا حدود لها في النظرية، الأمر الذي يسبب انتشار الجملة المركّبة في اللغة العربية.

2.4 أوجه التشابهات في نظام النحو في الأنماط اللغوية بين اللغتين

نجد أن أنواع الجمل الصينية والعربية تتماثلان في نوعين اثنين: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية.

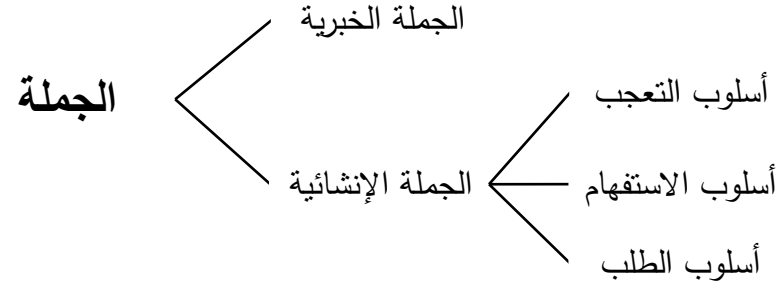

يعطي علماء اللغة آراءهم المتنوعة في تصنيف الجملة، ورأى بعض العلماء الصينيين أن أسلوب الاستفهام وأسلوب الأمر وأسلوب النهي وأسلوب التمني وغيرها من أسلوب الطلب (جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، 1987). بينما يحتوي أسلوب الطلب في اللغة العربية على الأمر والنهي والطلب والتمني وغيرها. لذلك تتشابه أنواع الجمل الصينية والعربية أساسا.

في اللغة العربية يوجد نوع من الجمل الخاصة: جملة القسم. غالبا ما يستخدم الناطقون باللغة العربية المصطلحات الدينية عندما يقسمون من حيث إن معظمهم يؤمن بالإسلام. مثل "أقسم بالله" و"أحلف بالله" و"والله" وغيرها. ولا يعتقد معظم الصينيين بأي شيء أي الإيمان بموضوع القسم لهم كلمة "天"(السماء) عموما. ولكن في نظام النحو تتشابه جملة القسم العربية والصينية أساسا.

ويقول تشن تشونغ ياو في مقالته "الوظائف الدلالية في التراكيب النحوية العربية" إن الجملة الاسمية نوع من الجمل الأساسية في اللغة العربية بدلا من الجملة الفعلية التي تتحول من الجملة الاسمية(جونغ ياو، 2002). لأنه رأى أن الكلام البشري يبدأ من الموضوع إلى المضمون دائما، والمبتدأ في الجملة الاسمية هو الموضوع أما الخبر هو المضمون. إنّ وظيفة المضمون أن تصف المبتدأ. فتناسب الجملة الاسمية المنطقية البشرية. لذلك يمكننا أن نعتقد أن تشابه اللغة الصينية واللغة العربية في المنطقيات. وإضافة إلى ذلك، تبسّط الجملة الفعلية نحو العربية كثيرا. وكما نعرف، في الجملة الفعلية الفعل يوضع في بداية الجملة ويتخذ أبسط الأشكال بدلا من الشكل المعين مع الضمائر. كما قلت إن أبرز الخصائص في اللغة الصينية هو بساطة تركيب الجمل. وتتطور اللغة الصينية مع التطور الاجتماعي بهدف تبسيط التبادل بين الناس عن طريق حذف العناصر غير المهمة. من جهة ذلك إن الجملة الفعلية في اللغة العربية يقصد تبسيط الكلام والتبادل مثل اللغة الصينية.

نتائج البحث

بعد القيام بهذه الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية من خلال مقارنة الأنماط اللغوية بين اللغة الصينية واللغة العربية في نظامي الصرف والنحو:

1. نظام الصرف

- اللغة الصينية من اللغات الصينية التبتية واللغات التحليلية. وتتكون الكلمات الصينية من المقاطع الصينية التي أشكالها ثابتة واللغة العربية هي من اللغات السامية الألفبائية، وأشكال كلماتها كثيرة متباينة تربط بالوظائف النحوية.
- تتخذ الصينية أسلوب التركيب في صوغ الألفاظ بصورة منتشرة وتتخذ العربية أسلوب الاشتقاق الذي يُعد أهم الأساليب في صوغ الألفاظ في العربية. وأغلب الكلمات في العربية كلمات مشتقّة من جذورها.
- إن في الصينية والعربية كلتيها أسلوبَا نحت وتركيب في صوغ الألفاظ لكن كليهما لا ينتشر في اللغتين والألفاظ المصاغة منهما وتُستخدم في البيئة اللغوية المعينة أو اللهجات.
- إن مصطلح الأوزان مصطلح لغوي مهم في العربية، وفي الصينية يوجد نظير له لكن أغلبها يدل على التصغير أو الوظائف الأخرى.

2. نظام النحو

- في الصينية هيكل الجملة العام هو "الفاعل + الفعل + المفعول به"، وهيكل الجملة الاسمية الصينية هو "المبتدأ + الخبر" أو "الفاعل + الفعل + المفعول به". وإن الجملة الفعلية جملة خاصة في العربية وهيكلها "الفعل + الفاعل(مفعول به) + المفعول به(الفاعل)."
- مصطلح الحالات الإعرابية من أهم المصطلحات المهمة في العربية ولكن في الصينية لا بوجد نظير مماثل لها. وفي العربية بوجد أشكال لفظية معينة من أجل تحقيق الفئات النحوية كالجنس والعدد وغيرها، وفي العربية لا بد من إضافة الألفاظ المساعدة لتحقيقها.
- في اللغة الصينية كثير من الجمل البسيطة وفي اللغة العربية تُستخدم الجمل المركّبة بسبب بساطة الجمل الصينية ودقة الجمل العربية وإحكامها.

المراجع:

1- ابن جني، أبوالفتح. (1952).الخصائص، تحقيق محمد علي النجار. دار الكتب المصرية.

2- أحمد، مؤقت. (1997). علم اللغة والترجمة. دار القلم العربي.

3- تساي، جو لي. (2004). الدراسة المقارنة بين اللغة والثقافة الصينية العربية. دار العالم الجديد.

4- تس جونغ ياو.(1996). الهيكل العميق والسطحي للجمل العربية، مجلة العالم العربي، العدد الثاني.

5- تشانغ هاي، ش، جي يونغ، لين. (2019). تحليل بنية الكلمات المركبة الصينية موازية للبنية النحوية، مجلة جامعة تشجيانغ (طبعة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، العدد الخامس.

6- جامعة الدراسات الأجنبية ببكين. (1987).قواعد اللغة العربية. دار تعليم اللغات الأجنبية ودراستها.

7- جونغ ياو، تس. (2002).علم المعاني. دارتعليم اللغات الأجنبية.

8- جونغ ياو، تس.(1988). قواعد اللغة العربية. دار تعليم اللغات الأجنبية.

9- جي قانغ، ليانغ.(2008). حديث جي شيان لين عن الثقافة، مجلة منتدى الصين، العدد الأول.

10- داشي، جو. (1982).المحاضرات النحوية. دار التجارة.

11- دا تسو، وانغ.(1990). الدراسة في علم اللغة. دار التعليم بجيانغتسو.

12- السايح، أحمد.(1972).اللغة الإنسانية(نشأتها،فلسفتها،مفهومها، تطورها).مجلة اللسان العربي،العدد 1 ، مجلد 9، ص53.

13- السعران، محمود. (1963).اللغة والمجتمع رأي ومنهج. دار المعارف.

14- شو، سون. (2019). الأحرف الصينية باللغتين الكورية واليابانية من منظور أصل الكلمة، مجلة جامعة شاندونغ، العدد الأول.

15- شو خوا، قوا. (1998). علم المفردات للغة العربية. دار التعليم والبحث للغات الأجنبية.

16- شي، لو. (2004). تكوين المقالات من التحدث، دار جامعة فودان.

17- عويضة،جميل.(2001).الأنماط اللغوية مفهومها، أهدافها، وأساليب تدريسها والتدريبعلها.الأونروا – اليونسكو،معهد التربية.

18- قا بينغ ، ليو.(2016). اللغة الصينية الحديثة، الطبعة الأولى، دار جامعة تشونغ تسنغ.

19- كا قو، ليو. (1995). تاريخ تطور اللغة العربية. دار تعليم اللغات الأجنبية.

20- كريمة محمود، أبو زيد. (1988). علم المعانى: دراسات وتحليل. دار التوفيق النموذجية.

21- كيف نشأت اللغات في العالم.(2017). صحيفة بكين اليومية، الطبعة الثامنة.

22- لا، جو. (1998). علم اللغة العربية. دار التعليم والبحث للغات الأجنبية.

23- لين، شي. (2014). البحث في الفروق بين الجنسين في استخدام اللغة الصينية، مجلة خوا جيانغ، العدد الثامن.

24- وي جي،جو. (2007).دراسة مقارنة بين اللغتين الصينية العربية. دار تعليم اللغات الأجنبية.